فاعلية الفصول الافتراضية ودورها في تحسين قياس الأداء وتطوير المخرجات التعليمية
في ظل جائحة كورونا جامعة تلمسان أنموذجا

د. شميسة بن مداح* . ، د. نسيمة سعيدي
جامعة تلمسان – الجزائر- ،benmaddahchoumaissa67@gmail.com
جامعة تلمسان – الجزائر- insafir@yahoo.fr

الإرسال: 23 /2021/05 القبول07/ 2021/06 النّشر: 2021/12/31.

الملخّص:
من الثابت واليقين أن التقويم الجامعي يعتبر من القضايا الحيوية والدعائم الرئيسة لتطوير عمليّة التعليم والتعلّم الجامعي ، فقياس الأداء يعين هيئة التدريس على تطوير مهارتها التدريسية و من تم تحسين مخرجات التعليم العالي لترقى إلى مستوى تطلعات المجتمع العلمية و العملية ، و كذا الخروج من النمطية السلبية في الأداء التعليمي الجامعي المعتمد على سياسة التلقين والإملاء والبرامج التقليدية في كافة العلوم التجريبية منها ، و الإنسانية. و لعلّ الأقسام الافتراضية الّتي أنشأتها جامعة تلمسان في ظل جائحة كورونا هي واحدة من الوسائل التكنولوجية المستحدثة الّتي تساهم بشكل كبير في قياس مؤشرات الأداء ، ومن هنا خصّصنا هذه الدراسة لإبراز التجربة الإبداعية للأقسام الافتراضية في تطوير التدريس الجامعي من ناحية ، و تعزيز قياس الأداء من ناحية أخرى.

* **المؤلف المرسل.**

الكلمات المفتاحية : التدريس في الجامعة - التعليم المتطور – قياس الأداء –الأقسام الافتراضية .

The effectiveness of virtual classrooms in Improving performance measurement : the case of university of Tlemcen during the corona pandemic

Abstract :

The university calendar is considered one of the vital issues for the development education and Learning processes. The measurement of performance in higher education helps the educational staff to develop the teaching skills and rise the level of scientific and practical aspirations of society. It breaks out the negative stereotypes at university educational practice based on indoctrination, dictation, and traditional programs in both experimental sciences, and humanities. For these reasons the virtual classrooms established through platforms at the University of Tlemcen in light of the Corona pandemic are one of the innovative technological means that contribute significantly to measure performance indicators. Therefore, we have devoted this study to highlight the experience of virtual classrooms in developing university teaching , and enhancing performance measurement.

Key words : University teaching processes ; Education; development; Performance measurement; Virtual Classrooms

1-المقدمة :

ما لا يتنازع فيه اثنان أن العصر الراهن يوصف بعصر التكنولوجيا والمعلوماتية. وهذا التطوّر في التقنيات الحديثة يفرض رفع التحدّي لمواكبة و مسايرة تلك المتغيرات التكنولوجية المتسارعة ،وتفعيل أساليب واستراتيجيات التعلّم الحديثة. ولمواصلة التعليم الجامعي في فترة كورونا ، استخدمت جامعة تلمسان نظم الاتصالات الإلكترونية والرقمية كواحدة من الأنماط التعليمية المتميزة ، و بذلك فتحت المجال لتطوير مخرجات التعليم ، ولتحسين الكفاءة العلمية والوظيفية للأكاديميين والتربويين ، وهم في ميادين عملهم وإقامتهم ، من دون التقيد بالحضور الإلزامي كما عهدناه في الدراسات التقليدية ، ولعلنا لا نجانب الصواب إذا قلنا إن التعليم الافتراضي هو قفزة جديدة و ضرورة حتمية في ظل العولمة .

والجدير بالذكر أنه قد تم استخدام وتطبيق أحدث طرق تكنولوجيا المعلومات والتعليم الإلكتروني في جل كليات وأقسام جامعة تلمسان ، بشكل متكامل وبأريحية من قبل المدرسين والطلبة ومن تم أسهم الجميع في مجابهة وباء كوفيد المستجد .

وانطلاقا مما سبق ذكره تسعى هذه الورقة البحثية الموسومة بـ " فاعلية الفصول الافتراضية ودورها في تحسين قياس الأداء وتطوير المخرجات التعليمية في ظل جائحة كورونا- جامعة تلمسان أنموذجا"

الإجابة عن الإشكالية الآتية : كيف أسهم التعليم الافتراضي في مواصلة التدريس الجامعي و رفع الغبن عن المعلمين والمتعلمين خلال جائحة كورونا ؟ . وهل تمكنت الأقسام الافتراضية من تعزيز وتطوير قياس الأداء عند المتعلمين ؟.

و يندرج تحت هذا الهدف التعريف ب:

- دور الأقسام الافتراضية في تحسين مخرجات التعليم العالي في ظل جائحة كورونا.
- أبرز التوجّهات الحديثة في التدريس الجامعي.
- استشراف آليات الإفادة من طرق التعليم الإلكتروني و تعزيز فرص التبادل العلمي و التعليمي.
- كيفية إدارة المحاضرات و طريقة عرض المادّة الدراسية و التواصل من خلال برامج التعليم الإلكتروني المتاحة
- في جامعة تلمسان .

منهج الدراسي: وصفي ، استقرائي.
خطة الدراسة: تشتمل الدراسة مقدّمة و خاتمة تتوسطهما مباحث هي كالتالي:

- ✓ **المبحث الأوّل:**
- ✓ الوسائط التعليمية الحديثة ودورها في تعزيز مهارات الأداء .

المبحث الثاني:
الأقسام الافتراضية بجامعة تلمسان: النشأة و المهام.

- ✓ **المبحث الثالث:**

أساليب و وسائل التقويم الجامعي الإبداعي بالأقسام الافتراضية في جامعة تلمسان.

- ✓ **المبحث الرابع:**

تقييم أداء الأقسام الافتراضية بجامعة تلمسان.

2-الوسائط التعليمية الحديثة ودورها في تعزيز مهارات الأداء :

حقّق التعليم الجامعي قفزة نوعية في أعقاب الثورة المعلوماتية الهائلة الّتي يشهدها العالم اليوم ، والّتي أفرزت العديد من الوسائل والوسائط الإلكترونية الحديثة على غرار الأقسام الافتراضية و اجراء الندوات والمحاضرات عن بعد - عبر الفيديو - والتعليم الذاتي و المواقع التعليمية عبر الشابكة ... وفي هذا السياق ضبطت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر برنامجا للتعليم عن بعد ضمن "تقرير الأولويات والتخطيط لسنة 2007" ضمّنته هدفين استراتيجيين يتمثلان في:

1- ضبط نظام الإعلام المتكامل للقطاع .

2- إقامة نظام للتعليم عن بعد كدعامة للتكوين الحضوري.[1]

ويعتبر التعليم عن بعد في الجزائر سندا للتعليم الحضوري ، فهو يدعمه ويقوّيه. و يرمي إلى تحقيق الأهداف الآتية :

1- امتصاص الأعداد المتزايدة للطلبة.
2- تجاوز أثار الصف المقلوب الّذي يميّز حاليا العملية التعليمية عالميا.
3- تحسين نوعية التكوين والاقتراب بسرعة نحو المعايير الدولية (جودة الأداء).

وما يميز هذا التعليم هو الاختيار الاستراتيجي للتجهيزات والتقنيات الحديثة المتوافقة مع الحاجات الأكاديمية العالمية ، وفي الوقت نفسه تتماشى و الخصوصيات الوطنية.

ولتحقيق هذه الأهداف تم ضبط أجندة على المدى القصير و المتوسط والبعيد ، وذلك على النحو التالي:

2-1-.شبكة المحاضرات المرئية و نظام التعليم الالكتروني:

تتضمّن هذه الشبكة الّتي تندرج ضمن الأهداف القصيرة المدى:

- إقامة شبكة للمحاضرات المرئية: هذه الشبكة تسمح بتسجيل وبث غير مباشر للدروس ، تتطلب حضور مصاحب للأستاذ المرافق ، والطالب. ويمكن للنظام جمع 18 محاضرة مرئية في آن واحد ، بفضل عقدة مركزية وستة وحدات متعدّدة المواقع ، موضوعة في مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني. وقد تم توسيع الشبكة بداية من الدخول الجامعي 2009 – 2010 ، نحو المدارس التحضيرية التي تم تزويدها كذلك بمخابر افتراضية وقاعات تدريس متعددة الوسائط موصولة بشبكة خاصة للمحاضرات المرئية.

- نظام تعليم الكتروني يرتكز على قاعدة للتعليم عن بعد في صيغة (زبون- موزع) (client-server) يسمح بإعداد والولوج إلى موارد عبر الخط ، في شكل غير متزامن. وبإمكان المتعلم الوصول إلى هذا النظام في أي وقت وأي مكان ، بوجود أو عدم وجود مرافق. وتسمح هذه القاعدة للأساتذة استعمال مختلف الطرق عبر الخط (دروس ، تمارين ، دروس تطبيقية ، نشاطات ،تدريب ، وغيرها) ، وتمنح القاعدة للمتعلم واسطة بيداغوجية ثرية ، متنوعة ودائمة.

ويتمثل الهدف النهائي في وضع مسارات دراسية حقيقية عبر الخط ، وهي مسارات مبنية على أساس حاجات المتعلمين ، وترتكز على بيداغوجية يتم بلورتها وفق ميثاق بيداغوجي محدد

طبقا للتقنيات التربوية الجديدة الناتجة عن إدخال تكنولوجيات الإعلام والاتصال(التكوين التشاركي ، البنائي ، التتابع ، وضع السيناريوهات ، وغيرها) ، وفي إطار احترام المعايير فيما يخص (SCORM ، IMS ، LOM ، وغيرها). وهناك حاليا في المؤسسات الجامعية خلايا للتعليم عن بعد تضم خبراء بيداغوجيين ، مهندسين وتقنيين استفادوا من تكوين متخصص ومتنوع ، في إطار مختلف مشاريع التعاون ، خاصة في إطار مشروع ابن سينا (اليونسكو واللجنة الأوروبية) ، وبرنامج التعاون مع سويسرا كوزيليرن(CoseLearn) ، والجامعة الرقمية (AUF) التي مقرها بجامعة العلوم والتكنولوجيا هواري بومدين بباب الزوار.[2]

2-2- نظام التعليم عن بعد:

تمّ ضبط نظام تعليم عن بعد على المدى المتوسط ، يسمح بإدماج خصوصيات التعليم الالكتروني وتسهيلات التلفزيون ، ضمن تصور يتعدى حتى حدود الجامعة الذي هو موضوع أصلا في صالحها ، لكنّه يبقى موجها أولويا للأسرة الجامعية ، و بمقدوره أن يكون مفيدا لجمهور واسع أكثر من المتعلمين الساعين للترقية الاجتماعية والرفع من مداركهم ، أو ببساطة متعطشين لمزيد من المعارف.

-الشبكة الجزائرية للبحث (ARN):

تجدر الإشارة إلى أن الشبكة الجزائرية للبحث(Algerian Research Network) التي تدعم على الخصوص نظام التعليم عن بعد من خلال توطيد جيد ، شهدت تطورا متذبذبا ومشتتا ، لتلبية الحاجيات الدقيقة والتي هي في الغالب مستعجلة ، خاصة ما يتعلق بالدخول إلى الانترنيت.

- إن الباكبون التابع لشبكة " أرن" الذي تم تصميمه وإنشاؤه على دعائم وخطوط تابعة لمواصلات الجزائر ، يبدو غير قادر على تحمل (Enterprise Resource Planning)ERP المستقبلية ، نظرا لقدراته غيرالكافية ، ونعني بذلك نظام الإعلام المدمج التابع للقطاع بمفهومه الواسع ، والذي يتضمن نظام التعليم عن بعد ومجمل

تطبيقات التسيير(خاصة تسيير التدريس والمسارات البيداغوجية إن صح القول، تسيير الخدمات الجامعية ، تسيير التراث الخ...

-الشبكة الوطنية للتعليم والبحث المقبلة:

من المقرر على المدى البعيد إنجاز شبكة قطاعية على غرار شبكات التعليم والبحث الأخرى ،بمعنى أن يكون لها هيكلة خاصة مستقلة عن تلك التابعة للمتعاملين التجاريين. ولأجل ذلك لا بدّ من:

- منح القطاع وعاء لبنية تحتية ملائمة ، يتكوّن من باكبون ، روابط توصل بين المؤسسات ، مركز وطني للبيانات وثلاثة مراكز جهوية. يسمح بالرفع من سعة الباكبون الحالية من155 ميغابايت في الثانية إلى 2.5 جيغابايت في الثانية وحتى 10 جيغابايت في الثانية ، وسعة الربط لدى المؤسسات التي لا تتعدّى حاليا 100 ميغابايت في الثانية إلى 1 جيغابايت في الثانية.

- السماح بوضع نظام الإعلام والتعليم العالي والبحث العلمي ، من خلال إقامة مجموعة من الخدمات الجديدة المتكاملة ، (G2G et G2C) في خدمة الطلبة و الأساتذة و الباحثين و الموظفين والمواطنين. وتأتي هذه الخدمات لتدعم الخدمات الموفرة حاليا عن طريق البرمجيات التالية:

*التسجيل عبر الخط للحائزين على الباكالوريا.

*الاطلاع عبر الخط على التقييم البيداغوجي.

*طلب المعادلات عبر الخط للمستندات و الشهادات.

خدمات عبر الخط موجهة للإدارة G2G:

* توجيه الطلبة الناجحين في البكالوريا.

* تسيير ل.م.د.

*متابعة التكوين في الخارج.

* تسيير مشاريع البحث - التكوين(CNEPRU).

*وضع على الخط منصة خاصّة بالتعاون والتبادل مع المؤسسات: دليل التعليم العالي ، تحقيق حول مؤشرات التنمية البشرية ، تحقيق إحصائي يتضمن الحصيلة النهائية للدخول الجامعي ، تحقيق حول حاجيات المؤسسات فيما يخص تجهيزات الإعلام الآلي ، إيداع ملفات البحث المختلفة...

* تقييم مشاريع البحث ومتابعة صرف الاعتمادات FN/RSDT.

- وضع في متناول الباحثين منصة للبحث والابتكار ، على غرار المنصات التي تمنحها شبكات البحث والتعليم الوطنية للبلدان المصنعة للتكنولوجيا ، وتكون ملبية لما ينتظره القطاع فيما يخص التعليم والبحث من أجل التطور ، من خلال:

* تحسين الخدمات الموجودة.

* وضع خدمات جديدة مثل:

أ. استعمال مقاربات تربوية جديدة.

ب. دخول فوري للمكتبات الرقمية والافتراضية

ج. إقامة مكتبات افتراضية(صياغة وتجريب).

- الإطلاق الواسع لنظام التعليم عن بعد بشبكة محاضراته المرئية ومنصاته للتعليم الالكتروني يعدّ سندا للتكوين الحضوري حيث يكمّله ويدعمه. ومن خلال إقامة شبكة التعليم والبحث

المقبلة ، فإنّ التعليم عن بعد سيساهم أكثر في تحديث أدوات وطرق التعليم ، لاسيما من خلال بناء فضاء رقمي — مفتوح للمواطن — يدمج الاتّصال الموحّد ، تبادل المعلومة والعمل التشاركي بين كل الفاعلين. وقد تم تسجيل المشروع للدراسة والذي تقدر مدته بحوالي أربع سنوات خلال السداسي الأول لسنة 2010.[3]

3- الأقسام الافتراضية بجامعة تلمسان: النشأة و المهام.

أنشأت جامعة بتلمسان فضاء رقميا[4] لتخزين إرثها العلمي ، و ذلك بهدف التعريف بنشاطاتها البحثية ، و تسهيل الاطلاع على منشوراتها العلمية و الإفادة منها من جهة ، و كذا مركزة البحث العلمي قصد التحكم في تسييره ، و مضاعفة فرص التواصل و التبادل العلمي داخل التجمعات العلمية من جهة ثانية.
و يضمّ الفضاء حاليا أطروحات الدكتوراه ، و الماجستير ، و الماستير ، و البحوث و المقالات .... ، و كتب مسجلة ،و غيرها من المواضيع الأخرى التي تهم الطلبة والأساتذة .

كما وضعت جامعة تلمسان إجراءات في المجال الرقمي سمحت بتطوير منصات للتبادل البيداغوجي و المواد البيداغوجية
و المهارات الرقمية ، منها دروس للطلبة على الإنترنت ، و برنامج للتعليم عن بعد .
و توجد كذلك ، تمارين تفاعلية تهم بعض التخصصات[5] تسمح بتقييم معارف الطلبة و مهاراتهم كما توجد تقنيات أخرى ، مثل (Podcast)ذات التطبيقات البيداغوجية الكثيرة ، و المشجعة للمبادرات الفردية للأساتذة و الطلبة ، و هي مستعملة بكثرة في الأقسام الافتراضية.

- منصة التعلم الإلكتروني: هي نظام إدارة التعلم (LMS)أو نظام دعم التعلم (LSS)وهو نظام البرمجيات webالمقدمة لمرافقة أي شخص معني بعملية التعلم في مساره العلمي.

-تشمل الخدمات المقدّمة التحكم في الدخول ، وأدوات الاتصال وإدارة مجموعات من المستخدمين .
-منصة موودل **Moodle** تتمتّع بمحتوى غني ومتنوع ، يجمع بين العديد من الأدوات

التكنولوجية للتدريس، TIC (Technologie de l'Information et de la Communication)

- التكوين[6]:

- C2Iهو شهادة تثبت الكفاءة في مهارات الحاسوب والشبكات من قبل الطلاب المكوّنين في المؤسسات الجامعية.

- تأسيس ESPIII- UABT"مؤتمر باريس "و هو نوع من الشراكة بين جامعة تلمسان وجامعة باريس الثالثة (فرنسا). وتعقد الدروس عبر دائرة تلفزيونية مغلقة في مركز التعليم عن بعد.

- ماجستير ESP(تخصص اللغة الإنجليزية) تؤطّر في قسم اللغة الإنجليزية بجامعة تلمسان، بالتنسيق مع أساتذة في الجامعات عن بعد.وقد وضعت منصة افتراضية تسهل للطلبة مهمّة الاطّلاع على الموارد المسجلة من قبل أساتذتهم على موقع:http://elearn.univ-tlemcen.dz

- " الفصول الافتراضية العالمية " هي الفصول الافتراضية التي تتيح للطلاب من مختلف البلدان التعرف على الثقافات المتنوعة ،كما تمكّنهم من التفاعل لتطوير معارفهم في وقت قياسي ودون عناء التنقل. وهي فصول أقامتها جامعة شرق كارولينا الأمريكية.
وتشارك في هذه الفصول، جامعات تمثّل دول من جميع أنحاء العالم، منها جامعة بتلمسان الّتي التحقت بهذا النوع من التدريس منذ سنة 2005. ويمكّن هذا الجهاز الفني من الاتصالات المباشرة المتعدّدة في وقت واحد عن طريق الفيديو و جلسات الدردشة .و يمكّن الطلبة من مناقشة و تحليل مجموعة متنوعة من المواضيع مثل ؛ الحياة الجامعية والعادات والتقاليد ، والأسرة ، و معنى الحياة ، أو الصور النمطية و الأحكام المسبقة .و تستغرق كلّ دورة مدّة ساعة ونصف حيث ينقسم الطلاب إلى مجموعتين بالتناوب بين مؤتمرات الفيديو والدردشة بمعدّل مرتين في الأسبوع.و يبلغ عدد الطلبة المتخرّجين من الفصول

الافتراضية GVC بجامعة تلمسان اثنين وثلاثين طالبا سنويا ، بمعدّل دفعتين في السنة تضمّ كلّ منهما ستة عشر طالبا.

وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ جامعة شرق كارولينا الأمريكية تعدّ بمثابة الشريك الدائم لجامعة تلمسان فيما تتغيّر الجامعات المتبقّية من سنة لأخرى ، وقد سبق أن تعاملت جامعة تلمسان مع جامعات من الصين والبيرو وماليزيا و الهند...[7]

- و إذا كنّا قد تعرّفنا على بعض الفصول الافتراضية بجامعة تلمسان ، فلا بدّ-قبل أن نتطرّق إلى آثارها في تطوير المخرجات التعليمية-من وقفة مع مفهوم الفصول الافتراضية ومزاياها.

3-1- مفهوم الفصول الافتراضية:

هناك مسميات عديدة للفصول الافتراضية منها الفصول الإلكترونية والفصول الذكية وفصول الشبكة العالمية للمعلومات والأقسام الافتراضية و الأقسام الذكية ... وفيما يلي بعض التعريفات التي وردت حول الفصول الافتراضية [8]:الفصول التي تعتمد على التقاء الطلبة والمعلم عن طريق الانترنت وفي أوقات مختلفة للعمل على قراءة الدرس وأداء الواجبات وإنجاز المشاريع.

هي فصول شبيهة بالفصول التقليدية من حيث وجود المعلم والطلاب ، ولكنها على الشبكة العالمية للمعلومات حيث لا تتقيد بزمان أو مكان ، وعن طريقها يتم استحداث بيئات تعليمية افتراضية بحيث يستطيع الطلبة التجمع بواسطة الشبكات للمشاركة في حالات تعلم تعاونية.

- الفصول الافتراضية عبارة عن غرف إلكترونية تشمل على اتصالات لصفوف أو أماكن يتواجد فيها الطلاب , ويرتبطون مع بعضهم البعض ومع المحاضر من خلال أسلاك أو موجات قصيرة عالية التردد مرتبطة بالأقمار الصناعية الخاصة بتلك المنطقة .

- هي أنظمة إلكترونية تتيح التفاعل بين المتعلّم و المعلّم بالصوت والصورة من

خلال عرض كامل للمحتوى على الهواء مباشرة من خلال الشبكة الداخلية الخاصة بوزارة التربية والتعليم أو الشبكة العالمية للمعلومات من خلال مناقشات تفاعلية بين الطلبة والأستاذ وبين الطلبة بعضهم البعض وبين المدارس المختلفة ، وهو ما يعرف بالتعلم والتفاعل التزامني.

- أدوات وتقنيات وبرمجيات على الشبكة العالمية للمعلومات تمكّن المعلّم من نشر الدروس والأهداف ووضع الواجبات والمهام الدراسية والاتّصال بطلابه من خلال تقنيات متعددة ، كما أنها تمكّن الطالب من قراءة الأهداف والدروس التعليمية وحلّ الواجبات وإرسال المهام والمشاركة في ساحات النقاش والحوار والاطّلاع على خطوات سيره في الدرس والدرجة الّتي حصل عليها ، وتنقسم هذه الأدوات إلى قسمين :
  - أدوات وتقنيات غير تزامنية (في أي وقت وأي مكان) مثل تصفح الدروس التعليمية والتراسل بين الطالب والمعلّم ونقل الملفات والوثائق والتراسل عبر البريد الإلكتروني.
  - أدوات وتقنيات تزامنية (في نفس الوقت ومن أي مكان) مثل المحادثة النصية والصوتية بين الطلاب بعضهم بعض ومع معلّميهم.[9]

2-3-مزايا الفصول الافتراضية :

- الفصول الافتراضية لا تحتاج إلى قاعات دراسية في الجامعة .
- لا يحتاج المتعلم إلى مواصلات وأدوات كثيرة للتعلم .
- تغطية عدد كبير من الطلبة في مناطق جغرافية مختلفة وفي أوقات مختلفة.
- إمكانية التوسّع دون قيود من حيث عدد الطلاّب وأعمارهم.
- السرعة العالية في التعامل والاستجابة وتقليل الأعباء على الإدارة التعليمية.
- عملية التعلّم لم تعد محصورة في توقيت أو مكان محدّدين أو مضبوطة في جدول صارم ، بل بإمكان الطالب أن يتعلّم في أي وقت وأي مكان.

- تحسين الأداء والارتقاء بالمستوى الجامعي.
- إمكانية تحديث المقررات الدراسية بكل سهولة.
- مراعاة ظروف المعلمين والطلاب الّذين قد تحرمهم الإعاقة أو المرض من الحضور إلى المدرسة فيمكن للمعلّم إلقاء الدروس من بيته وكذلك الطالب يمكن أن يحضر الدروس من بيته ، وهذا ما تم تطبيقه خلال جائحة كورونا .
- تقديم الدروس بالصوت والنص والصورة وبتقنية عالية. (تيمز – زووم) مثلا .
- يمكن تسجيل ردود الطلاب وتخزينها بسهولة وكذلك تخزين واجباتهم وأعمالهم وهذا يسهل متابعتهم.[10]
- الاستفادة من جهود الأساتذة المختصين في شتى حقول المعرفة بمن فيهم من العقول المهاجرة وهي بذلك تخلق نوع من الارتباط بين الداخل والخارج في مجتمعات افتراضية.

4- تقنيات وآليات التقويم في جامعة تلمسان.

تعتمد الأقسام الافتراضية المعايير العالمية في شروط القبول وإجراء الاختبارات العلمية اللازمة وفحص قدرة المتقدم في تقبل العلوم الجديدة ، بما يتناسب ومنحه الشهادة العلمية المعترف بها دوليا ومحليا ، وهي توظّف لأجل ذلك التجارب العالمية السابقة في المجال.

كما يرتكز التعليم الافتراضي على أنظمة وبرمجيات صممت لهذا النمط من التعليم بحيث تكون فعالة في تقديم المحاضرات الحية عبر الانترنيت أو غير ذلك ،فهي ببساطة تتكون من عناصر سمعية وأخرى بصرية مع مجموعة ارتباطات لتوفير مستلزمات المحاضرة من بيانات ومعلومات نصية ، ولكي يدخل الطالب المحاضرة لابد من منحه كلمة مرور خاصة به تسمح له بالتفاعل مع مجريات المحاضرة من طرح أسئلة واستلام بيانات ومشاهدة صور وما إلى ذلك ، كما صمّمت أنظمة التعليم الافتراضي لإظهار الأسئلة أمام المشتركين على الشاشة بحيث يتم الإجابة عنها في نهاية المحاضرة كي تتاح فرصة استمرار المحاضرة إلى النهاية. أما بالنسبة للطلاب الّذين لا يستطيعون المشاركة في المحاضرات المباشرة صمّمت لهم أنظمة النمط اللا

متزامن لغرض زيادة تسهيلات المحادثة ، وطرح الأسئلة وخزنها ومن ثم الإجابة عنها في وقت لاحق ، ثم توثّق المحاضرة كاملة وتخزن في حقل خاص - يعمل بمثابة المكتبة - ليتمكّن الطلاب من العودة إليها إن رغبوا في ذلك.

كما صممت مواقع إلكترونية خاصة بكلّ طالب يستطيع استخدامها للحديث مع أستاذه للاستفسار أو المناقشة .وتتضمن مجموعة الارتباطات على الصفحة الرئيسية كل المناطق الإلكترونية على شبكة البحث الخاصّة بالمادّة المطروحة للدراسة بحيث يتمكن الطالب من الرجوع إلى هذه الموضوعات لزيادة المعرفة في محاضرة ذلك اليوم ، وبذلك يختصر جهد هائل كان من المتعذر إنجازه في الدراسة التقليدية ، وخاصة في مجال البحوث والدراسات السابقة. ومن النقاط الإيجابية في المحاضرات المباشرة في التعليم الافتراضي هو حصول الطالب على كل مستلزمات المحاضرة مسبقا كي يتمكّن من التهيئة للمحاضرة. كما صمّم نظام خاص للامتحانات يقوم على أساس الوقت المحدد للإجابة يقترب من طريقة التعليم المبرمج ، وهو نظام متعارف عليه في الدراسات الإلكترونية.

و يخضع الطالب قبل الالتحاق بقسمGVC ، أو غيره من الأقسام كتلك الخاصة بمركز التعليم عن بعد ، إلى امتحان ON LINEلتقييم قدراته المعرفية واللغوية.ثمّ بعد ذلك التكوين ويجتاز امتحانا آخر لتتبّع مدى تأثير الدراسة الافتراضية على تحصيله العلمي وشخصيته.ويشرف على العملية أساتذة مختصّون من الجامعات الأجنبية.

وإلى جانب الامتحانات تجرى دورات تكوينية عبر شبكة الانترنيت ،يخصّ جانب منها فئة الطلبة فيما يستهدف الجانب الثاني الأساتذة المكوّنين ، إذ تساهم هذه الدورات التكوينية في تشكيل فريق عمل متعدّد التخصصات ومتمكن من خلق آليات لقياس الخبرات المكتسبة.

ثمّ إنّ هذا النوع من التدريس يكاد يقتصر على التخصّصات العلمية متجاهلا التخصّصات الإنسانية والأدبية ، ما يحرم عددا كبيرا من الطلبة من الاستفادة منه واستثماره لتطوير مخرجاتهم التعليمية ،ومحاولة منّا لتدارك هذه النقائص وغيرها نقترح حلولا نراها شافية وافية وندرجها ضمن التوصيات التالية:

5-التوصيات:

1- ضرورة ترغيب الطلبة والأساتذة في استخدام الوسائط التعليمية الإلكترونية تجنبا للاختلاط(خصوصا خلال تفشي وباء كورونا).

2- التشجيع على التجديد والتطوير والتنويع في أساليب التدريس ولاسيما التعليم الالكتروني وتطبيق تقنيات التعليم ، والاختبارات الالكترونية وذلك عن طريق تعميم هذا النوع من التعليم على سائر التخصصات المتوفّرة في الجامعة: علمية ، إنسانية ، وأدبية.

3- تحفيز الأساتذة المتميّزين في هذا المجال ، كتقديم الجوائز و الشهادات التقديرية و غير ذلك .

4- تنظيم دورات تكوينية للأساتذة في مجال التعليم الالكتروني ، وتقنيات التعليم ، والاختبارات الالكترونية.

5- تنظيم مؤتمرات وملتقيات وندوات على الشابكة بغية التدريب المستمر .

6- تصميم برنامج اختبار يتوافق مع التخصص ويحقق أهداف المقررات التعليمية والتقويم السليم للطلاب سواء
على مستوى التخصص العام أو التخصّص الدقيق.

7- ضرورة العناية بإنشاء معامل الكترونية في كل تخصص بما يناسبه وتشتمل على عدد كافٍ من أجهزة الحاسب الآلي ، بالإضافة إلى تخصيص كوادر مدرّبة كموظّف فنّي يتولّى مسؤولية متابعة المعمل وصيانته .

6- خاتمة:

وصفوة إن التدريس الافتراضي بات اليوم ضرورة ملحّة ،وتحديا كبيرا يجابه الجامعات الجزائرية إن هي أرادت مواكبة مستجدّات العصر ومجابهة الأوبئة كوباء كورونا ومسايرة التغيرات الّتي تفرضها علينا العولمة. و لنا في جامعة تلمسان خير مثال في هذا المجال لا سيما وأنها قد قطعت أشواطا كبيرة ، وحقّقت عديد الأهداف المسطرة والتي استطاع أن يتوصل إليها البحث لعلّ أهمّها يكمن في:

1- التعاون والتبادلات (في إطار الشراكة) الفصول الافتراضية وسيلة حيوية وفعالة لتقويم عمل الطالب وتقييمه.

2- نشر الوعي التكنولوجي المتطور عن طريق الاستخدام المباشر للتعليم الالكتروني.

3- تحسين نوعية التعليم والتدريس.

4- تشجيع الإبداع والاكتشاف والعمل التشاركي بين كل الفاعلين.

5- توفير فرص للأساتذة لتدريس عدد كبير من الطلبة.
6- تزويد الطلاب بمجموعة متنوّعة من الموارد التعليمية.
7- تفعيل الإشراف البيداغوجي عبر شبكة الانترنيت.
8- توسيع مدارك الطلبة والدارسين في كل المراحل الدراسية من خلال ادخال طرق التعليم الالكتروني التفاعلي المباشر.
9- تمكين الطالب من التعلم في أي وقت وأي مكان وعدم تقيده بزمن محدد في جدول صارم.

إذن إن الأقسام الافتراضية بجامعة تلمسان تعدّ بحقّ استراتيجية لتطوير المخرجات التعليمية و وسيلة لتعزيز قياس الأداء في ظل جائحة كورونا .

الهوامش:

1. أحمد محمد السالم - تكنولوجيا التعليم والتعلم الالكتروني- مكتبة الرشد – الرياض. 2006
2- إبراهيم محمد عبدا لمنعم - التعليم الالكتروني في الدول النامية آمال وتحديات - الاتحاد الدولي للاتصالات (الندوة الاقليمية حول توظيف تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم) – يوليو 2003/ مصر.
3- جاسرالحربش-تجربة المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني في التعليم والتدريب الالكتروني.
4- فادي اسماعيل - البنية التحتية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في التعليم ، و و التعليم عن بعد- دمشق - 15-17 يوليو 2003.

5-elearn.univ-tlemcen.dz-
6cte.univ-tlemcen.dz-
7- cte.univ-tlemcen.dz/index.php/formation
mesrs.dz/e-learning/arabe/pg_nationale_arab.php services- -8
9- news.univ-tlemcen.dz/index-ar.ph
www.algeriesite.com/Info/nieuws.php?id=9179 - -10
11-www.facebook.com/univtlemcen?sk=info&rf

[1] *.mesrs.dz/e-learning/arabe/pg_nationale_arab.php servic-*

الموقع نفسه

[3] -الموقع السابق.

[4] الفضاء الرقمي –http://dspace.univ-tlemcen.dz

[5] -http://elearn.univ-tlemcen.dz-

[6] *- cte.univ-tlemcen.dz/index.php/formation-*

[7] *-cte.univ-tlemcen.dz*

[8] -إبراهيم محمد عبد المنعم - التعليم الالكتروني في الدول النامية آمال وتحديات-الاتحاد الدولي للاتصالات (الندوة الاقليمية حول توظيف تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم) – يوليو 2003/

مصر.

[9] -محمد علام طلبة ومجموعة باحثين-الفصول الافتراضية-جامعة قناة السويس.كلّية التربية بالعريش.

[10] -المرجع نفسه.